

قواعد التفسير- معالي الشيخ سعد بن ناصر الشثري الحلقة-4

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اما بعد فمرحبا بكم في اللقاء الرابع من لقاءات قواعد التفسير ونأخذ في هذا اليوم باذن الله عز وجل قواعد التفسير - [00:00:00](#)

المتعلقة بطريقية التفسير والمراد بطريقية التفسير المنهج الذي نتبعه في معرفة معاني القرآن العظيم فان القرآن يمكن ان يفسر بواسطة القرآن ويمكن ان يفسر بالسنة ويمكن ان يفسر باقوال الصحابة ويمكن ان يفسر - [00:00:33](#) وللتبعين قد يفسر بلغة العرب حينئذ اه لابد ان اه نعرف هذه القواعد المتعلقة طرائق او بتفسير القرآن من خلال اه معرفة طريقة التفسير هناك العديد من القواعد التي نسلكها في هذا الباب - [00:00:56](#)

من اجل ان نصل الى القدرة على فهم كتاب الله عز وجل ولعلكم اخذتم في اصول التفسير ما يمكن ان يفسر القرآن به ويمكن ان نجعله في قواعد القاعدة الاولى ان التفسير - [00:01:24](#)

لابد ان يكون مستندنا على طريقة مقبولة فلا يصح لنا ان نفسر القرآن بلا دليل. بحيث كل منا يفسر ايات القرآن بغير دليل معتبر. لا بد ان في تفسير القرآن الى دليل معتبر - [00:01:43](#)

اما من فسر القرآن بدون دليل فانه لا يلتفت الى تفسيره ومن امثلة ذلك قوله عز وجل افمن اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم فان بعض الناس قال اسس بنيانه على شفا جرف هار هذا ان العمارة التي آآ وقعت آآ - [00:02:04](#)

التفجيرات تلك السنة تسمى بهذا الاسم فان هذا التفسير لا قيمة له ولا منزلة له لماذا؟ لانه لم يعتمد على طريقة معتبرة في التفسير فلا يعتمد على اية من القرآن ولا على حديث من سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا على لغة العرب ولا على غير ذلك - [00:02:32](#) ومن امثلته ايضا قوله جل وعلا وكذلك جعلناكم امة وسطا ومثل قوله كنتم خيرا امة اخرجت للناس فعندما يأتي انسان ويفسر امه بان المراد بهم الائمة ان المراد بهم الائمة نقول هذا التفسير غير مقبول. لماذا؟ لانه لا لم يعتمد في هذا التفسير على نقل من - [00:02:58](#)

الكتاب ولا على حديث من السنة ولا على اقوال صحابة ولا تابعين ولا على لغات العرب ولا على رأي معتبر ومن ثم يكون تفسيرا مردودا اذا تفسير تفسير القرآن لابد ان يكون له اصل - [00:03:23](#)

واصول تفسير القرآن اما ان تكون اما ان نفسر القرآن بالقرآن ومن امثلة آآ قالت قوله آآ جل وعلا ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة فانها قد فسرت في الاية التي قبلها بانها بقرة صفراء فاقع لونها بانها بقرة لا زلول - [00:03:43](#)

تثير الارض ولا تسقي الحرش مسلمة لا شيء فيها بانها بقرة لا آآ آآ يعني اذا آآ اه يعني هناك تفسير للايات القرآنية بالايات القرآنية ومن امثلة ذلك قوله عز وجل حرمت عليكم الميتة والدم - [00:04:11](#)

هنا الدم فسر في اية اخرى بقوله عز وجل اودما مسفوحا او دما مسفوحا كذلك يمكن تفسير القرآن بالسنة من امثلة ذلك آآ قوله جل وعلا الحسنى وزيادة آآ قد فسرها النبي صلى الله عليه وسلم بان المراد بها بان المراد - [00:04:37](#)

بالزيادة آآ النظر الى وجه الله عز وجل هكذا ايضا آآ يمكن ان يفسر آآ القرآن بواسطة آآ اقوال الصحابة والتبعين فان العلماء قد اعتنوا بتفسير آآ كلام الله جل وعلا. ومن هنا آآ فسروا آآ - [00:05:01](#)

القرآن واهتموا بتفسيره من امثلة اه تفسير القرآن بواسطة السنة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في قوله وادخلوا الباب سجدا قال آآ بانهم دخلوا آآ على فاستاهم زاحفين. وفي رواية دخلوا متزحفين على اوراكم - [00:05:34](#)

وآآ من امثلته ايظا تفسير قوله تعالى لتركتن طبقا عن طبق قال حالا بعد حال آآ حال وآآ قد يكون هناك اه السؤال من بعض الصحابة عن معنى الاية فيفسرها النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:04](#)

آآ ايظا من طرائق تفسير القرآن ان يفسر القرآن بواسطة الوارد عن اه الصحابة بالنسبة لتفسير النبي صلى الله عليه وسلم لابد ان يكون الحديث ثابتنا فلا يصح ان نفسر القرآن بحديث ضعيف - [00:06:33](#)

لا يصح ان نفسر القرآن بحديث ضعيف. وذلك لأن الحديث الضعيف لا يعول عليه. ولا يصح ان يبني عليه حكم. ولم يثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال - [00:06:57](#)

ومن ثم لم يصح ان نفسر القرآن به ومن امثلة ذلك تفسير قوله تعالى ويل للمطففين بان المراد به واد في نار في نهره واد في نار جهنم فان هذا ورد في حديث لكنه ضعيف الاسناد ومن ثم لم يصح تفسير القرآن به. فنقول في قوله ويل بان - [00:07:11](#)

كلمة عذاب القاعدة الثانية المتعلقة بهذا انا اذا عرفنا تفسير الاية من النبي صلى الله عليه وسلم لم نحتاج الى تفسير غيره وذلك لأن اعرف الناس بمراد الله عز وجل في كتابه هو النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:35](#)

ومن ذلك ايضا ان القرآن يصح ان نفسره بفعل النبي صلى الله عليه وسلم ومن امثلته قوله تعالى ولله على الناس حج البيت فسرناه بفعل النبي صلى الله عليه وسلم وقوله اقيموا الصلاة فسرناه - [00:07:58](#)

فعل النبي صلى الله عليه وسلم الطريق الثالث من طرائق تفسير القرآن باقوال آآ الصحابة باقوال اه الصحابة فان الصحابة اعرف الناس بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن ثم فهم اهل اللغة - [00:08:17](#)

وهم الذين شاهدوا التنزيل فهم اعرف بتفسير آآ كلام الله عز وجل آآ من امثلته مثلا قوله عز وجل اذا النفوس زوجت قال ابن عمر يزوج النظير نظيره من اهل الجنة او اهل النار - [00:08:40](#)

ومن امثلته ايظا آآ تفسير آآ ما ورد عن ابي هريرة انه فسر قوله عز وجل فطرة الله التي فطر الناس عليها حديث ما من مولود يولد الا على الفطرة - [00:09:02](#)

ونحو ذلك ايظا من اه امثلة ذلك ما ورد عن آآ عدد من الصحابة اه من تفسير اه قوله عز وجل وكأسا دهاقا. قال ابن عباس مليئة. قال ابن عباس مليئة - [00:09:23](#)

ايضا من طرائق تفسير القرآن ان نفسره ما ورد عن التابعين رضوان الله عليهم فان كانوا يعرفون اه كان عندهم من معرفة اه اه الكتاب ما يجعلنا نعتمد على تفسيرهم خصوصا اذا جمعوا على ذلك التفسير - [00:09:56](#)

ولكن يلاحظ ان تفسير الصحابي يقدم على تفسير غيره من فسر الآيات ومن امثلة ما ورد في تفسير آآ التابعين لكتاب الله جل وعلا ما اه ورد من تفسير قوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون. قال مجاهد نستنسخ اي - [00:10:22](#)

اه نكتب آآ ايضا يمكن ان يفسر القرآن بلغة العرب يمكن ان يفسر القرآن بلغة اه العرب ولكن قبل ان ننطلق الى هذا نلاحظ انه اذا اختلف اذا اختلف السلف من اختلف - [00:10:52](#)

اذا اختلف السلف من الصحابة او التابعين على قولين في تفسير اية فحينئذ لا يجوز لنا ان نفسر الاية بتفسير ثالث لماذا؟ لانه لابد ان يكون الصواب في احد الاقوال السابقة في الامة - [00:11:18](#)

فعندما نجد آآ ان السلف اختلفوا على قولين لا يجوز لنا ان نحدث قولنا جديدا. لماذا؟ لان الامة لا يمكن ان يخرج الحق عن اقوالها لقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتی على الحق - [00:11:36](#)

من آآ امثلته مثلا في تفسير قوله تعالى ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون. لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون ان السلف اختلفوا في هذه الاية على قولين. القول الاول ان قوله فظلوا فيه يعرجون اي ان المراد - [00:11:56](#)

لو فتحنا عليهم بابا من السماء فطلت الملائكة تعرج فيهم وهم يروننا عيانا لقالوا نحن مسحورون نحن سكرت ابصارنا فيكون اه المراد به اه اولئك الذين اقترحوا هذه الآيات وقيل بان المراد بذلك - [00:12:30](#)

بنو ادم فانهم لو فتحت آآ فظلوا فيه يعرجون اي لا فضل اولئك الذين اعتربوا يعرجون في السماء فقالوا انما سكرت ابصارنا فلولا

فظلوا فيه يرجعون فظللت الملائكة تخرج الى السماء وهم يشاهدون لانكروا ذلك وقالوا نحن - [00:12:55](#)
مسحورون. والثاني يقول فظلوا في يرجعون اي فضل اولئك الكفار يرجعون في السماء لما صدقوا بهذا فحينئذ لا يصح لنا ان نسر
[هذا الاية](#) بان المراد به ان من جاوز الغلاف الجوي فدخل ظلمه فانه لا - [00:13:19](#)

شيئا ايضا من القواعد المتعلقة بهذا ان آآ تفسير القرآن يصح ان يكون بلغة العرب. وذلك ان هذا القرآن قد نزل بلغة العرب ومن سمي
فلا مانع من تفسير القرآن به - [00:13:41](#)

و آآ هنا قواعد متعلقة بهذا وهو ان تفسير القرآن باللغة لابد ان يراعى فيه الافصح في لغة العرب وان يترك تفسيره باللغات الشاذة غير
آآ المنتشرة ومن امثلة ذلك قوله تعالى لا يذوقون فيها بردًا ولا شرابا - [00:14:06](#)

فقد فسر بعضهم آآ البرد هنا ما يقابل الحرارة. فسر بعضهم قوله بردًا بان المراد به النوم اي انهم لا ينامون لكن هذا التفسير مخالف
للمشهور من لغة العرب فحينئذ لا يصح ان تفسر الاية آآ - [00:14:32](#)

وبه ايضا بتفسير القرآن لابد ان يلاحظ ان القرآن يخاطب العرب بما يعتادونه من طرائقهم اه بحيث لا يكون هناك تكلف في الوسائل
ولا اه شيء اه يكون من الامور المعقّدة - [00:14:55](#)

بناء على ما سبق فاننا نقرر انه لا يصح ان نفسر القرآن بطرائق اخرى مغايرة لهذه الطرائق السابقة ومن امثلة ذلك تفسير القرآن
باللغات الباطنية التي لا يدل عليها ظاهر اللفظ ولم يأتي دليل يدل على ذلك - [00:15:21](#)

المعنى مثل ذلك آآ ان بعضهم فسر قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا اي ان المراد به اه النفس الامارة بالسوء فهذا يخالف ظاهر الاية
ان دادا اي معبدات تعبد من دون الله - [00:15:54](#)

ومنها ذلك ايضا اه تفسير قوله جل وعلا وكلم الله موسى تكليما. هنا حقيقة يراد به الكلام المعهود فعندما يأتي من يفسر هذه الاية
ويقول المراد به انه جرحه بجروح الحكمة - [00:16:15](#)

هذا تفسير غير مقبول وايضا من انواع التفاسير الباطلة التفسير المعتمد على الرؤية المنامية فيقول بعضهم رأيت في المنام ان
تفسير هذه الاية كذا فمثلك هذا لا يقبل ولا يصح الركون اليه - [00:16:34](#)

وذلك لعدم ثبوت ان هذه الرؤيا آآ من الله عز وجل. فان قال قائل ان النبي صلى الله عليه وسلم قد جعل الرؤيا الصالحة جزءا من
ست واربعين جزءا من النبوة. قيل هذا في الرؤيا الصالحة وما يدريك ان هذه رؤيا صالحة اذ قد تكون من - [00:16:56](#)
من تسوييد الشياطين وتلابعهم الانسان من امثلة ذلك التفسير العددي للقرآن يقولون مثلا هذه تسعه عشر حرفا يترب علىها الامر
الفلاني. ومثل هذا لا ينبغي ان يعتمد عليه ولا يصح لعدم ثبوته لان القرآن نزل بلغة العرب والعرب لا يفسرون كلامهم - [00:17:16](#)
هذه الاعداد ومن امثلة ذلك مثلا النظر في قوله سبحان الذي اسرى بعده. كم حرف فيه؟ وكم اه الحرف يؤشر اليه من رقم وبالتالي
نستنتج منه آآ السنة التي سيتمكن المسلمين من التغلب على اليهود - [00:17:46](#)

فمثل هذا لا يصح ان يعول عليه لانه لم يعتمد على طريقة صحيحة يفهم بها العرب كلامهم ايضا من اه الامور التي لا يصح تفسير
القرآن بها تفسير الايات القرآنية السابقة بالمعاني الحديثة اه - [00:18:10](#)

آآ الآتية من امثلة ذلك قوله عز وجل وجاءت سيارة فارسلوا والدهم فيقول قائل المراد بالسيارة هذا الحديث فنقول هذا اصطلاح
حدث فلا يصح ان نفسر القرآن به فلا يصح ان نفسر القرآن به - [00:18:34](#)

ومن هنا لابد ان نسير على طريقة العرب في فهم اه ايات القرآن ايضا من الامور التي لا بد من آآ ترك تفسير القرآن بها تفسير القرآن
بحسب المفاهيم العامية لعامة الناس - [00:18:55](#)

فان الالفاظ قد يتغير مدلول بعضها بتغير الزمان بحسب البيانات ونحوها آآ حينئذ لا يصح لنا ان نفسر لفظا قرآنيا بحسب ما يجري
عليه تعامل الناس وفهمهم في زماننا الحاضر - [00:19:22](#)

وذلك لان الفهم الحاضر اذا كان مخالف لطريقة العرب في فهم هذه الكلمة فلا يصح ان يفسر القرآن بها ايضا من انواع اه التفسير اه
التفسير اه غير المستند الى اه دليل - [00:19:42](#)

ومن امثلته مثلا ان بعض المتصوفة استدل بقوله اركض برجلك على ان الرقص في العبادة جائز وان الرقص في المساجد
جازز يقال هذا يخالف مدلول هذه الآية. لماذا؟ لأن هذه الآية في آيات [00:20:09](#)

قصة ايوب عليه السلام عندما اراد الله عز وجل له ان يتخلل من اه يمينه اذا هنالك قواعد تفسير متعلقة بطريقة تفسير القرآن ينبغي
بالمفسر ان يعرفها لت تكون لديه ملكة - [00:20:35](#)

لتفسير ويعرف التفسير الصحيح من التفسير غير الصحيح من خلال النظر في طريقة هذا التفسير هل هي طريقة صحيحة او اه
مغايرة ايضا من الطرق غير المقبولة في تفسير القرآن تفسير القرآن النظريات الجديدة - [00:20:56](#)

بدون ان يكون هناك مستند لتفسير القرآن بهذه النظريات من دليل اخر من كتاب او سنة او اجماع او لغة فانه لا يستند ولا يصح ان
نلتفت الى تفسير القرآن بمثل هذه النظريات. خصوصا ان بعض هذه النظريات لم يثبت بعد ومن ثم - [00:21:20](#)

اه فانه عرطة اه التمحص والمراجعة ومن ثم لا يصح ان نفسر القرآن الثابت قطعا ويقينا بامور تحتمل اه النظر والتعدد اه وبذلك
نكون قد انتهينا من هذا اه القسم المتعلق بقواعد التفسير المرتبطة بطريقة - [00:21:40](#)

تفسير القرآن واسأل الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لخيري الدنيا والآخرة وان يجعلنا واياكم من الهداء المهددين دين هذا والله اعلم
وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:22:07](#) - [00:22:26](#)